Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن خاتمة

شاعر أندلسى من القرن الرابع عشر الميلادى

كتبت هذه الدراسة القيمة المستشرقة الأسبانية سوليداد خيبرت فنيش ، الأستاذة بكلية الآداب بجامعة مدريد الآن ، مقدمة لترجمتها لديوان ابن خاتمة إلى اللغة الأسبانية ، ونشره قسم اللغة العربية والإسلام فى كلية اللغات فى جامعة برشلونه ، برشلونه ١٩٧٥ .

اسمه كاملا : أحمد بن على بن محمد بن على بن خاتمة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف **بابن خاتمة** ، وما وصلنا من أخبار تتصل بحياته قليل ، على الرغم من شهرته ، وتشهد بها الإشارات الكثيرة التى نجدها عنه فى مؤلفات معاصريه . وفى الحق فإن اسم ابن خاتمة يتردد بكثرة غالبة فى كتاب **الإحاطة لابن الخطيب** ، ومثله فى كتابى **المقرّى** : **نفح الطيب** ، **وأزهار الرياض** ، والشيء نفسه نجده فى كتب التراجم الأخرى فى عصره .

وأوفى ترجمة نملكها له ، هى التى أوردها **ابن الخطيب فى كتابه الإحاطة**[1] ، ومع ذلك ، وعلى الرغم من طولها ظاهرًا ، لا نجد فيها معلومات هامة نودّها ، ولا تعطينا صورة حقيقية لشخصيته ، فهى مجرد مجموعة من الثناء العاطر ، تطرى أخلاقه ، وفضائله ومؤلفاته ، ضائعة فى غمام صور بلاغية معقدة ، تدعنا غير راضين . ومن المحتمل أن الموقف السياسى الدقيق فى الأيام الأخيرة لغرناطة بنى نصر ، أدى إلى شيوع ذوق أدبى يتميز بالغموض .

يقول **ابن الخطيب** فى بدء الترجمة التى خص بها **ابن خاتمة** :

« من أهل المرية ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن خاتمة .

« هذا الرجل صدر يُشار إليه ، طالب متفنن ، مشارك ، قوى الإدراك ، سديد

(١) طبعة محمد عبد الله عنان ، الطبعة الأولى ، المجلد الأول ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٢٤٧ - ٢٦٧ .